اين دارك غدا

للشيخ خالد الراشد

مقدمة

الحمد لله، وصلاة وسلام على رسول الله.

الحديث عن تذكير القلوب وعلاج قسوة القلب بالمواعظ.

أهمية القرآن والمواعظ النبوية في حياة الإنسان.

أهمية الاستعداد للآخرة

كل إنسان له دار بعد الموت: أو روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

الأعمال التي يبني بها الإنسان داره قبل الموت.

أثر العمل الصالح والسيء على حال الإنسان بعد الموت.

تذكير بالموت والقبر

القبر أول منازل الآخرة، ويظهر فيه مصير الإنسان.

قصة سعد بن معاذ وعظم مكانة المؤمن عند الله.

حال المؤمن والكافر عند قبض الروح.

مواعظ عن الحساب والجزاء

عرض قصة رجل فقد كيس الذهب في قبر أخته.

أهمية أداء الصلاة وعدم تأخيرها.

كيف سيصير حال الغافل عن ذكر الموت والقبر.

زيارة القبور

فوائد زيارة القبور: تذكير بالموت، إحياء القلوب، الاستعداد للآخرة.

المساواة بين الصغير والكبير، الغني والفقير في القبر.

التشديد على التوبة والعمل الصالح قبل فوات الأوان.

أثر الأعمال في الآخرة

الأعمال الصالحة تفرش للعبد فرشاً من الجنة.

الأعمال السيئة تؤدي إلى ضيق في القبر وعذاب.

الأمثلة الواقعية من حياة الصحابة وأهل العلم.

خاتمة الدعاء

الدعاء بالهداية، وتيسير الأمور، ونصرة الدين، والرحمة للمؤمنين.

الدعاء بالثبات في الدنيا والآخرة.

الدعاء بالفرج والصبر على الابتلاءات.

النص الكامل للمحاضرة

اين دارك غدا

اين دارك غدا؟ اين دارك غدا؟ للشيخ خالق الراشد يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزل أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامة إخوانا على سرور متقابلين أسأله سبحانه أن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن هذا لقاء من لقاءات مواعظ القلوب العلاج الذي لا قد من لقسوة القلوب فقسوة القلوب مرض خبير يقعد عن الخير ويصد عن الهداية قال الله فويل للقافية قلوبهم من ذكر الله القلوب ما بين رقه وقسوه إذا رقت تذكرت علام الغيوم وإذا قست نست فكان لابد لها من التذكير إذا غفلت لابد لها من مواعظ القرآن والمواعظ النبوية مواعظ القرآن التي تحيي القلوب القافية لأن كلام الرحمن لو تنزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله

نحن في لقاء بعنوان أين دارك غدا أنت الآن تسكن القصر الفسيح وتقطن الدار الرحيبة وغدا ستكون في مكان آخر طال الدمان أو قصر فليس للمرء دار بعد الموت يسكنه إلا التي كان قبل الموت يبنيه إن بناها بخير طاب مسكنه إن بناها بشر خاب بنيه إن مواعظ القرآن أعظم ما يحيي القلوب والمواعظ النبوية الموجزة البليغة من أعظم المواعظ التي تحيي القلوب فتعال أعطني السم والقل والجوارح والأركان نمر في موعظة قرآنية قال الله جل في علاه يا أيها الناس إن وعد الله حق إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغر إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعيد ترى ما الذي غر الناس من الدنيا ترى ما الذي غرهم من الدنيا وهذه سهامها تصيب كل يوم أحدهم بسهم فترديه هالكا وتسلمه إلى القبر المظلم المطبق عليه سالكا سبيل من سبقوه من الأموات الهالكين وقد خرقت القبور منهم الأكفان ومزقت الأبدان ومصت الدم وأكلت اللحم ترى ما صنعت به بالديدان أليست قد محت الألوان وعفرت الوجوه الحسان وكسرت الفقار وأبانت الأعضاء ومزقت الأشلاء أليس الليل والنهار عليهم سواء أليسوا في مدلهمة ظلماء قد فارقوا الحدائق فصاروا بعد السعة إلى المضائع إن المنادي كل يوم يناديك يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا أين دارك الفيحاء أين رقاق ثيابك ليت شعري كيف ستصبر على خشونة الثراء وبأي خديك يبدأ البلاء والموت فاذكره وما وراءه فما لأحد عنه براءة وإنه للفيصل الذي به يعرف ما للعبد عند ربه والقبر روضة من الجنان أو حفرة من حفر النيران إن يك خيرا فالذي من بعده خير عند ربنا لعبده وإن يك شرا فما بعده أشد ويل لعبد عن سبيل الله صدق قال سبحانه ويل يومئذ للمكذبين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءا فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يهدن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون وقال سبحانه فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينَ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِن مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ وقال سبحانه وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ فَعْمَلُونَ إنها المواعظ القرآنية التي تحيي القلوب يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ نعم أيها الغالي القرآن ومواعظ القرآن هي علاج تسوة القلب إذا غفل القلب فلا يحيى إلا بمواعظ القرآن وليس أحسن للقلب من مداومة ذكر الله بشرط أن يتواضع القلب واللسان ليس أحسن من سماع مواعظ النبوية والتدبر والعمل بما تسمع يا رعاك الله حتى ننتفع بالمواعظ لابد من العمل قال سبحانه وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَسْبِيتًا وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فَبِالإِتِّبَاعِ حُذًا وَثَبَاتٌ وَاسْتِقَامًا وحياة لأولي الألباب القبر أعظم معظة ما وقف على القبر واقف إلا تذكَّر ما نظر إلى القبر ناظر إلا تفكَّر هي الدار التي ستسكنها هي الدار التي ستسكنها طال الثمان أو قصر ثم بعد السكنة الثانية ستخرج من تلك الدار يوم يخرجون من الأجداد صراعًا كأنهم إلى نصبي يوفضون خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يُعدون لاحظ الفرق حين تغادر فراشك في سفرٍ أو في رحلةٍ قريبة كيف يصيبك الأرق ويصيبك من الهم والغم فارق موضع مرقدي يوماً ففارقني السكون القبر أول ليلة بالله قل لي ما يكون القبر أول منازل الآخرة لماذا الحديث عن القبر لأن في القبر يتحدد المصير في القبر يتحدد المصير إما إلى جنة وإما إلى نار القبر على نوعين أيها الغابي القبر على نوعين أيها الغالية إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران لابد من الاستعداد لابد من عمار الدار قبل سكناها عندما تموت وتموتين سيتبعك ويتبعك ثلاثة العمل والمال والولد سترجع الدنيا وما فيها وستبقى رهين العمل من وجد خيراً فليحمد الله من وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد دون ذلك فلا يلومن إلا نفسه قال صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظراً قبل إلا والقبر أفضع منه وقال الناظم فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فإني لا إخالك ناجياً عند ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازه فجلس على شفير القبر فبكى بأبيه وأمي بكى وأبكى حتى بلّت ثم قال يا إخواني لمثل هذا فأعده دخل أحد العباد وهو كعب القراضي على عمر بن عبد العزيز بعد توليه الخلافة فجعل ينظر في وجهه فإذا هو وجه شاحل وبدن ناحل كأن جبال الدنيا قد تسقطت عليه فقال يا عمر مالذي دخاك يا عمر مالذي أصابك والله لقد رأيتك أجمل فتيان قريش تلبس اللين وتجلس على الوسير لين العيش نظر البشرة والله يا عمر لو دخلت عليك في غير هذا المكان ما عرفتك فتنفذ عمر باكياً وقال أما إنك لو رأيتني بعد ثلاث ليال من دفني أما إنك لو رأيتني بعد ثلاث ليال من دفني وقد سقطت العينان وانخصفت الوجنتان وعاثت في الجوف الديدان وتغير الخدان لكنت لحالي من حالي أشد إنكاراً وعجباً فبكى عمر وبكى الناس حتى ضج مجزه بالبكاء بكى عمر من حاله في القبر ونحن على ماذا نبكي بكى عمر ابن عبد العزيز من حاله في القبر ونحن على ماذا نبكي فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله وعبدوا ضعوا خدي على التراب ضعوه ومن عبر التراب فوستدوه وشقوا عنه أكباناً رقاقاً وفي الرمس البعيد فغيبوه فلو أبصرتموه إذا تقبض صبيحة ثالث أنكرتموه وقد سالت نواضر مقلتيه على وجناته وانفضفوه وناداه البلاء هذا فلان هلموا فانظروا هل تعرفوه حبيبكم وجاوكم المفدا تقادم عبده فنسيتموه هل سمعت هل سمعتي عن القبر وضمته عند النسائي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له عرش الرحمن وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائك لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ وقال في حديث آخر إن للقبر ضغطة لو نجى منها أحد لنجى منها سعد بن معاذ سعد وما أدراك ما سعد سعد الذي اهتزته عرش الرحمن عند وفاته سعد الذي شيعه سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض قط سعد الذي فتحت له أبواب السماء سعد سيد الأوس والخزرج سعد الذي منديل من مناديله في الجنة خير من الدنيا وما فيها هذا حال سعد فكيف سيكون حالي وحبك هذا حال سعد فكيف سيكون حالي وحالك لقد ضم ضمة ثم فرج عنك سبحانك سبحانك يا من ذللت بالموت رقاب الجبابرة سبحانك يا من أنفيت بالموت آمال القياصرة فنقلتهم بالموت من القصور إلى القبور ومن ضياء المهود إلى ظلمة المهود ومن ملاعبة النساء والجوار والغلمان إلى مقاسات الديدان والهوى ومن التنعم في أنواع الطعام والشراب إلى التمرغ في أنواع الوحل والتراب وقف علي رضي الله عنه على القبور فنادى أصحابها أتخبرون أخباركم أم نخبركم أخبارنا أما أخبارنا فإن الأموال قد اقتسمت والنساء قد تزوجت والمساكن قد سكنت قال سبحانك كم تركوا من جنات وعيون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا هم ضدين وقال سبحانه أبرأي بمتعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمزعون يا ابن آدم القبر كل

يوم يناديك يا ابن آدم القبر كل يوم يناديك يا ابن آدم تمشي في جماعة على الأرض وسوف تقع وحيدا في بطني يا ابن آدم تفرح وتمرح على ظهري وسوف تبكي في بطني يا ابن آدم تأكل أموال الربا والحرام واليتامة على ظهري وسوف يأكلك الدود في بطني يا ابن آدم تنظر إلى الحرام بعيني وسترى ما ينتظرك في بطني يا ابن آدم تسمع الحرام بأذني وستسمع الأهوال في بطني يا ساهي يا غافل سيحملك أهلك وأخلائك إلى تلك الحفة سيتبعك مالك وولدك وعملك سيرجع الكل وسيبقى العمل ستتزوج السوجة من بعدك وسيتقاسم الأولاد أموالك وأنت ينادى عليك ينادى عليك رجعوا وتركوك وفي الطراب مضعوك وللحساب عربوك ولو بقوا معك ما نفعوك ولم يبقى لك إلا أمان وأنا الحي الذي لا يموت يا أيها الإنسان يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظ كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون كأني بك تنحط إلى اللحظة وتنغط وقد أسلمك الرط إلى أضيق من الفم هناك الجسم ممدود ليستأكله الدود إلى أن ينخر العود ويمسي العظم قدرا بسم الله الرحمن الرحيم ألهأكم التكاثر ألهأكم التكاثر حتى أثرتم المقابر ستسمع قرآن آله وستبقى وحيدا فريدا إلا من العمل هناك ستمتحن امتحان شديد وعند الامتحان يكرم المر أو يهان امتحانات الدنيا تعوض والفرص تعطى مرات ومرات لكن قل لي بالله عظيم كيف سيكون الحال إذا ظهرت النتائج هناك كيف سيكون الحال إذا وسدوك وجاءك الملكان وأقعدوك عن البراء بن عازف قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الآخذار وجلسنا عند القبر ولم يلحد بعد وكانت بيده صلى الله عليه وسلم عصا نكث بها على التراب ثلاثا ثم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر استعيذوا بالله من عذاب القبر ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في إدبار من الدنيا وإقبال من الآخرة يعني في ساعات الاحتضار جاءتهم ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكهان الجنة وحنوط من حنوط الجنة وجلسوا منه مدى البصر وجاء ملك الموت عليه السلام وجلس عند رأسه فيقول يا أيتها النفس الطيبة اخرج إلى رب راض عنك وغير غضبان فتخرج روحه كما يسئل القبر من السقا فإذا قبضها ملك الموت لم تدعها الملائكة في يده طرفة عين حتى يلبسوه ذلك الكفن الذي من الجنة ويحنقوه بذلك الحنوط الذي من الجنة فتخرج من مرائحه كأطيب رائحة مسك أجدت على وجه الأرض ثم يعرج به إلى السماء فما يمرون على نقر من الملائكة إلا قالوا من هذه الروح الطيبة صاحبة الريح الطيب فيقال هذا فلان ابن فلان ينادى بأحب أسمائه التي كان ينادى بها في الدنيا حتى إذا وصلوا إلى أبواب السماء واستفتحوا له فتح له ثم يشيعه مقرب تلك السماء إلى السماء التي تليها حتى إذا وصل إلى السماء السابعة هذا منادي الله أن أكتب كتابه في عليين وأرجعه إلى الأرض فإني منها قلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في قبر فيأتيه ملكان أنفاسهما كاللهب أبصارهما كالبرق الخاطب أصواتهما كالرعد القاصف فيقعدان فيقعدان فيقولان له ما ربك وما دينك ومن هو ذلك الرجل الذي معذ فيكم أما المؤمن فيقول ربي الله حقا ونبي محمد صدقا وديني الإسلام فيقال له وما علمك فيقول تعلمت القرآن وعملت به فتظهر النتيجة فينادي منادي الله أن قد صدق فابرشوا له فراشا من الجنة وافحوا له بابا من الجنة فيأتيه من روحها وريحانها ويوسع له في قبره مد البصر فيأتيه رجل أبيض الوجد طيب الشمائل فيقول من أنت فوجهك والله الذي لا يأتي إلا بالخير فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد أنا عملك الصالح أنا عملك الصالح فيقول ربي أقم الساعة ربي أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي هذا حال من هذا حال المؤمن الذي حافظ على الصلوات وترك النواهي والمحرمة أما العبد الكافر أما العبد الفاجر إذا كان في إدبار من الدنيا وإقبال من الآخرة يعني في ساعات الاحتضار جاءته ملائكة سود الوجوه معهم كفن من أكفان النار وحنوط من حنوط النار وجلسوا منه مد البصر ثم يأتي ملك الموت عليه السلام فيجلس عند رأسه فيقول أية هالروح الخبيثة صاحبة الريح الخبيث أبشر بصخط من الله وغضب فتسل روحه كما ينسع السفوذ من القطن يعني الحديد المتشابه فإذا قبضها ملك الموت لم تدعها الملائكة في يده ضربة عين حتى يلبسوه ذلك الكفن الذي من النار ويحنطوه بذلك الحنوط الذي من النار فتخرج منه رائحة كأن تني رائحة على وجه الأرض ثم يعرج به إلى السماء فما يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا من هذه الروح الخبيثة صاحبة الريح الخبيث فيقال هذا فلان ذب الفلان ينادى بأقبح أسمائه التي كان ينادى بها في الدنيا حتى إذا جاءوا إلى أبواب السماء واستفتحوا له لم يفتح له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نفس المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ثم ينادي منادي الله أن اكتبوا كتابه في سجين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في قبره فياتيه الملكان فيقعدانه ويسألانه فيقولان ما ربك فيقول هاه لا أدري فيخر في الأرض سبعين خدفة حتى إذا أفاق أقعداه وقالا له وما دينك فيقول هاه لا أدري فيضربان حتى إذا أفاق قالا له ومن ذلك الرجل الذي بعيد فيكم فيقول سمعت الناس يقولون كذا وكذا فيقال له لا دريت ولا تليت فتظهر النتيجة ينادي منادي الله أن كذب فافرشوا له فراشا من النار وألبسوه لباسا من النار وافتحوا له بابا من النار فيضيق عليه في قبره حتى تختلج أضلاعه فياتيه رجل قبيح المنظر قبيح الدين فيقول من أنت فوجهك والله الذي لا ياتي إلا بالشر فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد أنا عملك السيء أنا عملك السيء فيقول ربي لا تقم الساعة ربي لا تقم الساعة ربي لا تقم الساعة هذا حال من حال الذين ضيعوا الصلوات وارتكبوا الفواحش والمنكرات حالهم يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول حالهم يا ليتنا مرد فنعمل غير الذي كنا نعمل حالهم يبكون فلا يستجابوا لهم ينادون فلا يسمع كلامهم ألم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير وهو الذهبي في كتاب الكبائل قصة رجل ماتت أخته فقبرت وذفنت ثم ذهب إلى بيته فتبين له أنه فقد كيسا من الذهب فراجع حساباته فتبين له أنه سقط في القبر حين كان يحفر ويده رجع ونبش القبر فإذا بالقبر نار تتأجج رجع إلى أمه خائفا باكيا وجلا أمه أخته تقيه نقيه ما علمت عليها سوء كيف وقد وجدت قبرها نار تتأجج اسمع يا صاحب القلب اسمع قبل فرات الأوان اسمع وراجع الحسابات قبل أن تبكي دما قالت الأم أختك كانت تؤخر الصلاة عن وقتها أختك كانت تؤخر الصلاة عن وقتها هذا إن كان حال الذي يؤخرون فكيف سيكون حال الذين ينامون عن الصلاوات كيف سيكون حال الذين لا يصلون كم سمعنا عن وجوه قد سودت كم سمعنا عن أبدان قد تقطعت ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوق عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبي مر رجل على قصر من القصور اجتمع عليه نفر وملأ من الناس فقال من خبر قالوا إن الأمير قد بنى هذا القصر وجمع الناس فقال لهم أعطي أي واحد منكم ما شاء إذا قال لي أن في هذا القصر عيب زيّن القصر وملأه بالمتاعي والأثاث ثم جمع الناس لينظروا فمر رجل بصير فرأى الاجتماع فسألهم فقال الأمير بنى القصر وقال من يأتي بعيب فيه فله كذا وكذا قال من غير أن أدخل القصر إن في القصر عيبان من غير أن أدخل القصر إن في القصر عيبان أولهما سيفنا القصر وسيفنا صاحبه عش ما بدا لك جاهدا في ظل شاهقة القصور يغدى عليك بما اشتهيت من الرواح إلى البكور فإذا النفوس تقعقعد في ظل

حشرجة الصدور هناك تعلم موقنا ما كنت إلا في غروب قال السبيان من أكثر من ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من ففر النار قيل لبعض الزهاد ما أبلغ العباد قال النظر إلى محلة الأموات وسأل رجل أحمد ما يرق قلبي قال أدخل المقبرة قال آخر ما اشتقت إلى البكاء إلا خرجت إلى المقابر وما أعظم قول الصادق المصدوم في موعظة بليغة موجزة ألا إني قد نهيتكم عن زيارة القبور فإنها تذكركم الآخرة ما أحوجنا أن نخلو أحادا أحادا في ذلك المكان إخلع النعال وانزل وسر بين تلك القبور والأجداد فيهم الأغنياء وفيهم الفقراء وفيهم الصغير وفيهم الكبير الحال سواسية الحال سواسية يا أيها الناس فجاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدوم حتى تستفيد من الموعظة افعل ما تعبد ألا إني ألا إني قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإن في زيارتها حياة للقلوب الغافلة إن في زيارتها تذكير للغافل والناس والساخي والقبر لا يعرف صغيرا ولا كبيرا ولا يعرف غنيا ولا فقيرا الكل في ذلك المكان مرتهن بالعمل الذي عمله وبالعمل الذي قدمه فاتق الله أمة الله واتق الله عبد الله اتق الله أيها الشاب في شبابك واتق الله أيها الشيخ في شيبتك والله الذي لا إله إلا هو إن الذي حال بين النص وبين التوبة والصدق في التوبة طول الأمل طول الأمل ومن أطال الأمل أساء العمل قال سبحانه ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الأمل فسوف يعلمون ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الأمل فسوف يعلمون يا غافلا عن الأمل وغره طول الأمل الموت يأتي بغته والقبر صندوق العمل اللهم هول علينا الموت وسكراته والقبر وظلماته هول علينا السؤال وشدته هول علينا اللحن وظمته اللهم ممنون علينا بتوبة النصوح قبل الموت وبشهادة عند الموت وبرحمة بعد الموت يا رب العالمين اللهم ارحم ضعفنا اللهم ارحم ضعفنا وتقصيرنا وإصرافنا في أمرنا يا رب العالمين اللهم احبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان واجعلنا يا ربنا من الراشدين اللهم تبثنا بالقول الثامن في الحياة الدنيا وفي الآخرة اللهم نور على أهل القبور قبورهم اللهم اغفر لهم وارحمهم ويسر أمورهم اللهم آنس وحدتهم ونور ظلمتهم اللهم أبدلهم دارك خيرا من دارهم وأبدلهم أهلين خيرا من أهلين اللهم ارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه تحت التراب وحدا إذا نسينا الأحباب وفارقنا الأهل والأصحاب اللهم كن لنا عونا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا يا رب العالمين اللهم لا تأخذنا بالتقصير واعفو عنا الكثير وتقبل منا اليسير إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير اللهم اجمع شملنا أصلح هؤلاء أمورنا انصر من نصر الدين واخذ المنخذ العبادك الموحدي اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدي انصر المجاهدين في كل مكان ثبت قدامهم اربط على قلوبهم أفرغ عليهم صبرا يا رب العالمين أجل بنصرهم يا قوي يا عزيز أكبت عدوك وعدوهم فإنهم لا يعجزونك يا جبار السماوات والأراضي ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإصرافنا في أمرنا فثبت قدامنا وانصرنا على القوم الكافرين أستغفر الله العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين